[٥٤ط] تفضيل السنن فى الوضوح على النجوم وتنزيل البدع فى الظلام(١) فوق الديباجى وقوله(٢) :

كأن انتضاء البدر من تحت غيمه نجاء من البأساء بعـــد وقوع

فإنه حين رأى العادة جارية أن يشبه المتخلص من البأساء بالبدر الذى ينحسر عنه الغمام ، قلب التشبيه ليرى أن صورة النجاء من البأساء لكونها مطلوبة [٤٧ س] فوق كل مطلوب أعرف (عند الإنسان) من صورة انتضاء البدر من تحت الغمام . ومن الأمثلة ما يحكيه تعالى من قول مستحلى الربا : « إنما البيع مثل الربا »(٣) فى مقام : إنما الربا مثل البيع فى الحل ذهاباً منهم إلى جعل الربا فى باب الحل أقوى حالا وأعرف من البيع، وقد يستوى الطرفان فى وجه التشبيه فيسعى تشابهاً ويصح فيه العكس فيقال : صبح كغرة الفرس وغرة كالصبح ، واعلم أن التشبيه متى كان وجهه وصفاً وهمياً منتزعاً من أمور خص بإسم التمثيل كالذى فى قوله(٤):

اصبر على مضض الحسو د فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسهـــا إن لم تجـــد ما تأكله

فإن تشبيه الحسود المتارك(٥) بالنار التى لا تمد بالحطب ليس إلا فيما

---

(١) فى ط : الإظلام .

(٢) البيت لابن طباطبا العلوى ، المفتاح ص٣٤٤ ، الإيضاح ص٣٤٠ نهاية الإيجاز ص ١٩١ ، أسرار البلاغة جـ ٢ ص ٨٠ .

وفى س : كأن انتضاء البدر فى تحت غيمه .

انتضاء : انكشاف وظهور . نجاء : خلاص ، البأساء : الشدة .

(٣) من الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٤) البيت لابن المعتز ، ديوانه جـ ٢ ص ٤١٢ ، المفتاح ص ٣٤٦ ، أسرار البلاغة جـ ١ ص ٢٠٠ .

(٥) فى ط : المتروك مقاولته .